[82] وجاء أيضا: أنه " صلى ا عليه وآله وسلم " قام على الصفا، ونادى قريشا ؟ فاجتمعوا له، فقال لهم: أرأيتم لو أخبرتكم: أن خيلا في سفح هذا الجبل قد طلعت عليكم، أكنتم مصدقي ؟ قالوا: نعم، أنت عندنا غير متهم، وما جربنا عليك كذبا قط. فقال: إني نذير لكم من عذاب شديد. إلى أن قال: فنهض أبو لهب، وصاح به: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعت الناس ؟ وتفرقوا عنه. فانزل ا تعالى: تبت يدا أبي لهب وتب إلى آخر السورة (1). المفاوضات الفاشلة: قال ابن إسحاق وغيره: فلما بادى رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " قومه بالاسلام، وصدع به، كما أمره ا، لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه، وأجمعوا على خلافه وعداوته، إلا من عصم ا تعالى منهم بالاسلام، وهم قليل مستخفون. وحدب على رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " عمه أبو طالب، ومنعه، وقام دونه. ومضى رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " على أمر ا مظهرا لا يرده شئ. فلما رأت قريش: أن رسول ا لا يعتبهم من شئ أنكروه عليه، من فراقهم، وعيب آلهتهم، ورأوا أن عمه أبا طالب قد حدب عليه، وقام دونه، فلم يسلمه لهم، حاولوا مفاوضة أبي طالب. وهذه المفاوضات

_____

(1) هذا الحديث يرويه المفسرون والسيوطي في الدر المنثور، وكذلك المؤرخون من غير الشيعة حين الحديث عن إنذار عشيرته الاقربين، ولكن قد بينا: أن المقصود ليس هو مطلق غيرته في الآية بل عشيرته الاقربون ليس إلا ؟ فالرواية تناسب قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر) فقط.